

الوافي في الوفيات

أَبْغَى شِفَاءَ تَدَلُّهُي مِنْ دَلِّهِ ... وَمَتَى يَرِقُّ مُدَلِّلٌ لِمُدَلِّهِ .
كَمْ آهَةٌ لِي فِي هَوَاهُ وَأَنْزَةٌ ... لَوْ كَانَ يَنْزِفُ عُنْدِي عَلَيْهِ تَأْوُّهُي .
وَمَآرِبٍ فِي وَصْلِهِ لَوْ أَنْزَهَا ... تَقْضَى لَكَانَتْ عِنْدَ مَبْسَمِهِ الشَّهِي .
يَا مُفْرِدًا بِالْحُسْنِ إِنْكَ مِنْتَهُ ... فِيهِ كَمَا أَنَا فِي الصَّبَابَةِ مُنْذَرَةٌ .
قَدْ لَامَ فِيكَ مَعَاشِرُ أَفْأَنْتَهُي ... بِاللَّوْمِ عَنْ حُبِّ الْحَيَاةِ وَأَنْتَ هَي .
أَبْكَى لَدَيْهِ فَإِنْ أَحْسَسَ بِلَوْعَةٍ ... وَتَشَهَّقِ أَوْ مَا يَطَارُ مِنْهُ هَقِيهِ .
أَنَا مِنْ مَحَاسِنِهِ وَحَالِي عِنْدَهُ ... حَيْرَانٌ بِنِي تَفَكُّرِي وَتَفَكُّهُي .
ضِدَّانٍ قَدْ جُمِعَا بَلْفِظٍ وَاحِدٍ ... لِي فِي هَوَاهُ بِمَعْنَيْيْنِ مَوْجَّهٍ .
لَأَجْرٍ دَنْسٍ مِنْ اصْطِبَارِي عَزْمَةٍ ... مَا رَبَّهْتُ فِي مَحْفَلِ بِمُسْفَهٍ .
أَوْ لَسْتُ رَبَّ فِضَائِلٍ لَوْ حَازَ أَد ... نَاهَا وَمَا أُزْهِى بِهَا غَيْرِي زُهِي .
شَهِدَتْ لَهَا الْأَعْدَاءُ وَاسْتَشْفَعَتْ بِهَا ... عَيْنُنَا حَسُودٍ بِالْغَبَاوَةِ أَكْمَهٍ .
أَنَا عَبْدٌ مَنْ عَالِمِ الزَّمَانِ بَعَجْزِهِ ... عَنْ أَنْ يَجِيءَ لَهُ بِبِنْدٍ مُشْبِهِهِ .
عَبْدٌ لِعِزِّ الدِّينِ ذِي الشَّرَفِ الَّذِي ... دَلَّ الْمَلُوكَ لِعِزِّهِ فَرُّ خَشَاهِ .
وَنَقَلْتُ مِنْهُ قَالَ : أَنَشِدُنِي لِنَفْسِهِ فِي ذِمِّ النَجَامَةِ وَالنَّجْمِينَ مِنَ الْبَسِيطِ :
يَا طَالِبَ الرِّزْقِ بِالتَّقْوِيمِ تَصْنَعُهُ ... جَدَاوِلًا ذَاتَ تَقْسِيمٍ وَتَوَجُّهِهِ .
وَتَدَسَّعِي سَفَاهًا أَنْ النَّجُومَ لَهَا ... فِعْلٌ بِتَأْثِيرِهَا فِي الْخَلْقِ تَقْضِيهِ .
خَفَّضَ عَلَيْكَ فَمَا عِنْدَ الْمَنْجَمِ فِي ... تَقْوِيمِهِ غَيْرُ تَخْذِيلٍ وَتَمْوِيهِ .
لَوْلَا حِسَابٌ وَتَأْرِيخٌ وَضَعْتَهُمَا ... فِيهِ لَكَانَ هُرَاءٌ كُلُّ مَا فِيهِ .
وَنَقَلْتُ مِنْهُ قَالَ : أَنَشِدُنِي لِنَفْسِهِ فِي ذِمَّتِهِمْ أَيْضًا مِنَ الْبَسِيطِ :
يَهْذِي الْمَنْجَمُ فِي أَحْكَامِهِ أَبَدًا ... وَمَنْ يُصَدِّقُهُ فِي الْحُكْمِي يُشْبِهُهُ .
لَكِنْ رُمُوزُ حِسَابٍ يَسْتَدَلُّ بِهَا ... مَا يَنْبَغِي أَنْنَا فِيهَا نُسَفِّهُهُ .
وَنَقَلْتُ مِنْهُ قَالَ : أَنَشِدُنِي لِنَفْسِهِ فِي ذِمَّتِهِمْ أَيْضًا مِنَ السَّرِيعِ :
وَنَاجِمٍ فِي عِلْمِ تَقْوِيهِمْ ... بِالْحَلِّ وَالتَّسْيِيرِ نَجَامِهِ .
يَزْعَمُ جَهْلًا أَنْزَهُ بَارِعٌ ... مُخَرَّرٌ أَحْكَامَ أَدْكَامِهِ .
يُهْدِي لِأَقْوَامٍ تَقَاوَرِيهِمْ ... لِيَجْتَدِي مِنْ رِفْدِ أَقْوَامِهِ .
النِّصْفُ مِنْ آذَارِ مِيقَاتِهِ ... عِنْدَ انْتِهَاءِ الدَّوْرِ مِنْ عَامِهِ .
حَسَابُهُ الرَّمْزُ وَتَأْرِيخُهُ ... مَخْتَصَرٌ فِي حُسْنِ إِتْمَامِهِ .

لكن ذنِّه أصدَقُ أَكْأَمِه ... أَكْذَبُ من أَضْعَاثِ أَكْأَمِه .
مَنْ شَكَّ في صِحَّةِ تَكْذِيبِه ... فَالشَّكُّ في صِحَّةِ إِسلامِه .
ومن شعره أَيضاً من الطويل : .
لبستُ من الأعمارِ تِسعينَ حِجَّةً ... وعندي رَجَاءٌ بالزيادةِ مُولَعٌ .
وقد أَقْبَلاتُ إِحدى وتَسعونَ بعدَها ... ونفسي في خَمْسِ وَسِتِّ تَطَلَّعٌ .
ولا غَرْوَ إِنِ آتى هُنَيْدَةَ سالِماً ... فَقَدَ يُدْرِكُ الإنسانُ ما يَتَوَقَّعُ .
وَقَدَ كانَ في عَمْرِي رِجالٌ عَرَفْتُهُمُ ... حَيَّوْها وبالأمالِ فيها تَمَتَّعُوا .
وما عافَ قَيْلِي عاقِلٌ طُولَ عُمُرِه ... ولا لامَه في ذاكَ للعَقْلِ مَوْضِعٌ .
أبو محمَّد الموسوي .
زيد بن الحسن أبو محمَّد الموسوي . أورد له ابن النجَّار قوله من الكامل : .
ما زِلْتُ أَعْلَمُ أوْلاً في أوَّلِ ... حتَّى طننتُ بأَنْبِي لا عِلْمَ لي .
ومن العجائب أنَّ كَوْنِي جاهلاً ... مِنْ حَيْثُ كَوْنِي أَنْبِي لم أَجْهَلِ .
أخون عليَّ الرضا